

تفسير قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنادته الْمَلَكَةُ

وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ آل عمران: ٣٨ - ٣٩

القراءات الواردة:

١. (فنادته) قرأ بها - ابن كثير ونافع وعاصم، وابو عمرو، وابن عامر. (قراءتنا) (فناداه) قرأ بها - حمزة والكسائي.

٢. (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ) قرأ بها - الاكثرون (بالفتح) (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ) قرأ بها - ابن عامر وحمزة (بالكسر)

تفسير الآية: (هنالك دعا زكريا ربه)، (كلام متعلق بالآية السابقة) أي: لما رأى زكريا تلك الآية العجيبة من رزق الله لمريم (الفاكهة في غير وقتها)، طمع في الولد على رغم كبره، (من لدنك) أي: من عندك (ذرية) الذرية تقال للواحد وللجمع وهنا اراد به الواحد، (طيبة) أي: نقية سالحة، (انك انت سميع الدعاء) أي: سامع مجيب الدعوى.

(فنادته الملائكة)، في الملائكة قولان: انه جبريل وحده، أو انهم جماعة من الملائكة، (في المحراب) فيه قولان: انه المسجد، انه قبلة المسجد.

(أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ) أي قالت الملائكة، ان الله يبشرك بـ (يحيى) وفي تسميته **خمسة أقوال:** أ. لان الله احيا به عقر أمه. ب. لأن الله احيا قلبه بالإيمان. ج. لان الله احياه بين شيخ وعجوز. د. لأنه حيي بالعلم والحكمة التي أوتيتها. هـ. لان الله احياه بالطاعة فلم يعص أو يهمل بالمعصية.

(مصدقاً بكلمة من الله) فيه قولان: **الأول:** انها عيسى، وسمي كلمة لأنه بالكلمة كان وهي - **كن** - **والثاني:** انها كتاب الله وآياته.

(وسيداً) فيها ثمانية أقوال: أ. انه الكريم على ربه. ب. انه الحليم التقى. ت. انه الفقيه العالم. ث. انه التقى. ج. انه الحسن الخلق. ح. انه الشريف. خ. انه الذي يفوق قومه بالخير. هـ. انه الحكيم.

(وحصورا) أي انه لا يأتي النساء، بمعنى محصورا عنهن أو محبوس عنهن، (ونبياً من الصالحين) أي: من الصالحي الحال عن الله.

- لماذا لا يأتي النساء؟ الجواب اختلف المفسرون على اربعة اقوال: **الأول:** انه لم يكن له ما يأتي به النساء. **الثاني:** انه كان لا ينزل الماء (أي ماء الرجل وهو المنى). **الثالث:** انه كان لا يشتهي النساء. **الرابع:** انه كان يمنع نفسه من شهواتها.

- لماذا سمي محراب المسجد بهذا الاسم؟ فيه ثلاث اقوال: **الأول:** لانفراد الامام فيه، ويعدده من الناس، **الثاني:** عند اهل اللغة هو اشرف الاماكن (وأشرف المسجد مقام الإمام)، **الثالث:** انه من الحرب فالمصلي في حرب مع الشيطان، (تأملوا القول الثالث).